بذلك جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول انتهى ومن الغيبة ان تقول بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رايناه اليوم اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه
دون ما به التفهيم واخبث الغيبة غيبة القراء المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل
صفة اهل الصلاح ليظهروا من انفسهم الصلاح والتعفف عن الغيبة ولا يدرون انهم
بجهلهم جمعوا بين فاحشتين الريا والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله
الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحكام او يقول نعوذ بالله من قلة الحيا
نسئل الله تعالى ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم عيب غيره فيذكر بصيغة الدعاء او يقول
كان فلان يجتهد في العبادة لكن اعتراه فتور كما يعترينا ومقصوده ذم غيره ومدح نفسه
بالتشبيه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا لنفسه ومن ذلك اصغا
الغيبة على التعجب مثل ان يذكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما
اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقول فيذكر اسم الله تعالى ويستعمل اسمه سبحانه
الة له في تحقيق خبثه وكذلك يقول ذلك المسكين قد بلي بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه
فهو في كل ذلك يظهر الدعاء فيكون كاذبا في دعوى الاغتمام والدعاء له بل لو قصد الدعاء لاخفاه
له في خلوة او عقيب الصلوة والله تعالى مطلع على خبث ضميره وهو بجهله قد تعرض لمقت
اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا والتصديق بالغيبة غيبة الساكت شريك
المغتاب قال النبي عم المستمع احد المغتابين فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه
فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام اخر فلم يفعل لزمه وان كان يقول
بلسانه اسكت وهو مشتهيه بقلبه فهو نفاق ولا يخرجه عن الاثم ما لم ينكره بقلبه ولا يكفي
بان يشير بيده اذ اسكت او بحاجبيه او براسه وغير ذلك فان ذلك استحقار للمذكور
بل ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا قال عم من اوذي عنده مؤمن وهو يقدر ان ينصره
فلم ينصره اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق وقال عم من رد عن عرض اخيه بالغيب
كان حقا على الله تعالى ان يرد عن عرضه يوم القيمة وفي رواية كان حقا على الله تعالى ان يعتقه
من النار وقال الغزالي رحمه في الاحيا واعلم ان البواعث على الغيبة عامة وخاصة اما العامة

فثمانية

فثمانية الاول تشفي الغيظ فمن اغيظه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وبطلق اللسان اليه
بالطبع ان لم يكن دين وازع وقد يمتنع التشفي عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن فيصير حقدا
ثابتا يكون سببا دائما لذكر المساوي والحقد والغضب من البواعث العظيم على الغيبة والثاني
موافقة الرفقاء لئلا يستثقلوه لو انكر او جاهله في الصحبة فساعدهم في الكلام ويرى ذلك
من حسن المعاشرة فيهلك معهم والثالث استشعار انه سيقصده بتقبيح حاله عند محتشم
او شهادة عليه فيبادره في التقبيح ليسقط اثر قوله والرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرا منه
فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه والخامس
ترفيع نفسه بتنقيص غيره كقوله فلان جاهل وفهمه ركيك ويريد انه ليس كذلك والسادس الحسد
حين راى ثناء الناس عليه واكرامهم له يريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح
فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عنه اكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير
الغضب والحقد فان ذلك يستدعي جناية من المغضوب عليه والحسد قد يكون مع الصديق
المحسن والقرين الموافق والسابع اللعب والهزل والمطايبة بما يضحك الناس من ذكر غيره
على سبيل المحاكات والتعجب والتعجيب والثامن السخرية والاستهزاء استحقارا ومنشاه
التكبر واستصغار المستهزا به واما الخاصة باهل الدين فثلثة فهي اغمضها وادقها لانها
شرور خباها الشيطان في معرض الخيرات الاول التعجب بان يتكلم المنكر والخطاء في الدين
فيقول ما اعجب ما رايت من فلان فانه قد يكون صادقا ويكون تعجبه من المنكر ولكن حقه ان يتعجب
ولا يذكر اسمه فيسهل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجبه فصار به مغتابا من حيث
لا يشعر واثم من ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جارية وهي قبيحة وكيف يجلس بين
يدي فلان وهو جاهل والثاني الرحمة وهو ان يغتم بما ابتلي به غيره فيقول فلان المسكين قد غمني امره
فيكون صادقا في الاغتمام وليلبيد الغم عن الحذر عن اسمه فيكون مغتابا بذكر اسمه فيحمله
الشيطان على ذكر اسمه ليبطل ثواب اغتمامه وترحمه والثالث الغضب لله تعالى فيظهر
غضبه على منكر فارقه انسان اذا رآه وسمعه ويظهر غضبه ويذكر اسمه وكان
الواجب عليه ان يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف ولا يظهر على غيره او ليستر اسمه

Copyright © King Saud University